

بدل الاشتراك عن سنة
 ٦٠ في مصر والسودان
 ٨٠ في الأقطار العربية
 ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
 ١٢٠ في العراق بالبريد السريع
 ١ ثمن العدد الواحد
 مكتب الاعلانات
 ٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
 تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
 Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
 ورئيس تحريرها المستول
 احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع البدولي رقم ٣٢
 عابدين - القاهرة
 تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسدد ١٥٣ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ - ٨ يونيه سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

في النقد

إلى صديقي أحمد أمين

للدكتور طه حسين بك

أخي العزيز:

قرأت فصلك الأخير الذي تناولت فيه النقد فصورته
 ما رأيت من ضعفه، وألمست له الملل والأسباب. وما أكثر
 ما يمكن أن يتصل بينك وبينى من الجدل لو أننى وقفت عند
 هذه القضايا التي أرسلتها رسالاً، وحكمت بها على النقد قبل
 عشرين سنة، وعلى النقد الآن؛ وعلى الأدب قبل عشرين سنة،
 وعلى الأدب الآن! ولكن الفصل فصل صيف، لا يسمع
 بالجدل الطويل والحوار المتصل، لأننا مشغولون عن هذا وذلك
 بما تعلم من أعمالنا اليومية الثقيلة التي يقتضيها آخر النشاط
 الدراسي وأول هذه الأيام التي يفرغ فيها كل منا لنفسه
 ودرسه وراحته وراحة من يتصلون به، فلن أجادل في أكثر
 هذه القضايا التي لا أكاد أقبل رأيك فيها. ولو أنى أرسلت نفسى
 على سجيتهما لما جادلتك في شيء مما ألمت به في هذا الفصل،

فهرس المسدد

صفحة	
٩٢١	إلى صديقي أحمد أمين: الدكتور طه حسين بك ...
٩٢٣	ذات الشوب الأرجواني: الأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني
٩٢٦	الغائبة في الوسائل والغايات: الأستاذ عبدالرحمن شكرى ...
٩٢٨	المساءة الفلسطينية ...: باحث دبلوماسى كبير ...
٩٣٠	قصة الكروب ...: ترجمة الدكتور أحمد زكى ...
٩٣٣	اليوم السابع من مارس ...: الدكتور يوسف هيكل ...
٩٣٥	الثنى يمشق ...: الأستاذ محمد سعيد الريان ...
٩٣٨	أشغال العرب بالأدب المقارن: الأستاذ خليل هندواى ...
٩٤١	المجوزات ...: الأستاذ مصطفى صادق الرافى
٩٤٤	ذكرى الولد الشريف } : الأستاذ أحمد محرم ... (قصيدة)
٩٤٦	نشيد وطنى ...: الأستاذ محمود الحقيف ...
٩٤٧	محمد الصغير (قصة): الأستاذ على الطنطاوى ...
٩٥٠	لايوس وأوديب ...: الأستاذ دريخ خشبة ...
٩٥٢	المباحث الصرية والعلم الحديث: كشف جديد بصعراء الأهرام
٩٥٣	إلى زميلنا صاحب (المكشوف) ...
٩٥٣	عدد الطلاب في الامتحانات العامة ...
٩٥٣	أرفالده شينجلر ...
٩٥٤	مصادرة كتاب عن البلاط التوسى: ذكرى مخترع شهير ...
٩٥٥	أشهر كتب الخلاصات الحديثة
٩٥٦	يكون بين النفس والكمال
٩٥٧	ترجمة القرآن: هافلوك أليس
٩٥٩	بنداد أول المدينة الدورية (كتاب): الأستاذ إبراهيم الواغظ
٩٦٠	إصلاح خطأ المحدثين: برهان الدين محمد الداغستاني

وأنتكره عليك أعظم الانكار ، يدفنى إلى ذلك أمران : أحدهما أن رأيك بعيد كل البعد عن أن يصور الحق ؛ والثاني أن رأيك يحسنى ، وأؤكد لك أنه يحفظنى كل الاحفاظ ويؤذبنى كل الإيذاء ؛ ولله يحفظنى ويؤذبنى أكثر مما أحفظنى وأذانى كل ما لقيت من ألوان المشقة والاعنتات . فهل من الحق أن هؤلاء الكتاب الذين تشير اليهم قد أدر كهم الضعف والوهن ، فالأولاء الجمهور ، وصانعو السلطان ، وآثروا العافية في أنفسهم وأموالهم ومناصبهم ؟ ومتى كان هذا ؟ أحين عصفت العواصف بمصر فأفسدت أمرها السياسى والعقلى وألفت نظامها الحر إلغاء ، وفرضت عليها نظاماً آخر مصنوعاً ألفت فيه كرامة الأفراد والجماعات وتجاوز الميث فيه بالحرية كل حد معقول ؟ تعال أيها الأخ العزيز نبض ما عن هؤلاء الكتاب أين كانوا في ذلك الوقت ؟ وماذا صنعوا ؟ وإلى أى حد جاروا وداروا وآثروا العافية ؟ لست في حاجة إلى أن أسميهم ، فأنت تعرفهم كما يعرفهم الناس جميعاً . لم يكن لأكثرهم منصب في الدولة ؛ ولدى كنت من بينهم الوحيد الذى كان يشغل منصباً من المناصب ، فلما عصفت العاصفة أقصيت عن هذا المنصب فأدركت الزملاء ووقفت معهم حيث كانوا يقفون ، ومضينا جميعاً إلى حيث كان يجب أن نمضى ، واحتملنا جميعاً ما كان ينبغي أن نحتمل من الأثقال . فكنا أيها الأخ العزيز السنة الساسة ، وسيوف القادة ، والسفراء بينهم وبين الشعب . وكنا سياطاً في أيدي الشعب يمزق بها جلود الظالمين تمزيقاً . وكنت ترى وكان غيرك يرى آثارنا في الظلم والظالمين ، وبلاءنا في مقاومة المدوان والمعتدين ، وحفاظنا لهذا الشعب الذى لم يكن له قوة إلا قوتنا يومئذ . وكنتم تعجبون منا بذلك وتحمدهوننا وتؤيدوننا فيه . وكنتم تقومون على الشاطئ وتروننا ونحن نتالب الأمواج ونقاوم العواصف نظهر عليها حيناً وتظهر علينا أحياناً ، فكان بعض الناس يصفق لنا إذا خلا إلى نفسه لا إذا رآه الناس ، ويمطف علينا إذا لم يحس السلطان منه هذا العطف . ولست أزعج أنى قد استأثرت بهذا الفضل ، فقد كان نصيبى منه أقل من نصيب كثير من الزملاء . لم أدخل السجن وقد دخله منهم من دخله . أرى أن مواقفنا تلك كانت مواقف المهزمين ؟ أرى أنا شغلنا عن النقد الأدبى بأنفسنا وأموالنا وإيثارنا للعافية ومجاراتنا

[البقية على صفحة ٩٥٧]

ولقرأته كما أقرأ كثيراً مما تكتب مستمتاً دائماً ، عارفاً أحياناً ، ومنكراً أحياناً ، ومتحدثاً اليك بما أعرف من آرائك وما أنتكر نعم لو أنى أرسلت نفسى على سجيبتها لا كتفيت بما كان بينك وبينى من حديث أول أمس ، ولكنى مدفوع هذه المرة إلى أن أتجاوز السجية ، وأخرج عن العادة المألوفة ، وأرد بعض الأمر إلى نصابه ، لأنك تجاوزت فيه ما ينبغي من الانصاف . وأنا أبرا اليك من الغرور وأربأ بك عن الجور ، وما أشك فى أن أمثالى من الكتاب الذين عرضت بهم أو عرضت لهم فى فصلك القيم يبرأون اليك مثلى من الغرور ويرأون بك مثلى عن الجور ، ويرون مثلى أنك عرضت لقضية النقد ولقضيتهم هم فى النقد عرضاً سريعاً ، حظ الباقية فيه أعظم من حظ التثبت والتدبر والأناة

وأظنك قد عرفت الآن القضية التى أريد أن أجادلك فيها ، والمذهب الذى أود لو أصر فك عنه . فأنت ترى أن جماعة النقاد الذين كانت اليهم قيادة الرأى الأدبى ، أو قيادة الحياة العقلية منذ حين ، قد اصطنموا الشجاعة أول أمرهم ، وآثروا الصراحة وكانت الصراحة لهم خلقاً ، فكاتبوا كما كانوا يرون ، وأخذوا بمحظوظهم الطبيعية من الحرية ؛ لم يخافوا بالجمهور ، ولم يخافوا الرأى العام ، ولم يحسبوا لمقاومة المحافظين حساباً . ونشأ عن شجاعتهم تلك ، وعن صراحتهم هذه ، أن بعثوا فى الحياة العقلية نشاطاً لم تألفه مصر ، فكان الصراع العنيف بين القديم والجديد ، وكان الحصار الشديد بين الحرية والرجعية ، وألفت الكتب ونشرت المقالات وأذيمت الفصول ، وانتفع الأدب بهذا كله واستفاد النقد . وكل هذا صحيح عندى لا شك فيه ، ولكنك ترى بعد ذلك أن هؤلاء الكتاب قد أودوا فى مناصبهم وفى أنفسهم وفى سمعهم وفى أرزاقهم ، فلم يثبتوا للأذى ، ولم يمضوا فى المقاومة ، ولم يمتهم أتباعهم وأولياؤهم على الثبات ، وإنما عطفوا عليهم عطفاً أفلاطونياً لا يشبه ما يجده أمثالهم فى أوروبا من الأتباع والأولياء ، فلانوا ودانوا ، وداروا وداروا ، وآثروا العافية ومضوا مع الجمهور إلى حيث أراد الجمهور ، ونشأ الخيل الجديد فاقتدى باخوته الكبار وسار سيرتهم ، وأصبح النقد مصادمة ومتابعة ، وأصبح الأدب تملقا وتقليداً وهذا أيها الأخ العزيز هو الذى أخالفك فيه أشد الخلاف ،